

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة معالي رئيس الوزراء بمناسبة الذكرى الأولى لثورة ديسمبر المجيدة

جماهير شعبنا الابي، شباب بلادي الابي

السلام عليكم ورحمة الله ،،،

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، والشفاء العاجل لجرحانا، والعودة الميمونة لمفقودينا،

المجد لله في الأعالي والتهنئة الخالصة للجميع بأعياد الاستقلال المجيد وأعياد ميلاد المسيح والعام الميلادي الجديد،

نحتفي اليوم بالذكرى الأولى لثورتنا الخالدة التي قادها شباب ونساء ورجال هذا الشعب العظيم في ربوع بلادنا الحبيبة من خلال معركة شرسة وطويلة انتصرت فيها إرادة التغيير، وانتصرت فيه الكرامة على الاستبداد، و الشعب على جلاّديه .

أيها الشعبُ السودانيّ العظيم،،،،

كان للتاريخ موعد مع كنداكات بلادي وشبابها الواعد الذين جعلوا هذه الثورة محط أنظار العالم ونموذج للتغيير السلمي ، مهتدين بقيم الثورة المُمثلة في الحرية والسلام والعدالة.

شعبنا الأبى الكريم،،،،،

أغتنم هذه اللحظة التاريخية لأفتح معكم اليوم صفحات كتاب إنجازات وتحديات الفترة الماضية والتي بدأت في سبتمبر وإلى اليوم .

إن مهام الحكم الانتقالي وفق الثقة الدستورية و تتمثل في:

تشكيل مؤسسات السلطة الانتقالية .

تفكيك دولة التمكين .

تحقيق العدل .

تحقيق السلام .

الضائقة الاقتصادية والمعيشية وبناء إقتصادي قوي يتشلنا من حالة الفقر والتدهور المريع .

العلاقات الخارجية

المشاركة العادلة و المستحقة للنساء

محاربة الفساد و استرداد الأموال المنهوبة

أولاً/ تشكيل مؤسسات السلطة الانتقالية:

إن من أهم محطات المرحلة الانتقالية تشكيل مجلس السيادة بشقيه المدني والعسكري، وتعيين مجلس الوزراء و رئيس القضاء والنائب العام، فيما تم تأجيل تشكيل المجلس التشريعي وتعيين ولاية الولايات و مؤسسات الحكم المحلي بسبب ترتيبات مفاوضات السلام مع الرفاق في قوى الكفاح المسلح والذين يمثلون رافداً مهماً من روافد التغيير .

ثانياً/ تفكيك دولة التمكين:

ويشاركنا الجميع أن ثورتنا تُجابهها تحديات كثيرة تتمثل في التركيبة الثقيلة التي خلفها النظام البائد والذي حول الدولة السودانية إلى ضيعة خاصة لمجموعة صغيرة من شبكات المصالح الاقتصادية التي نمت في ظل الفساد وآليات القمع و الاستبداد .

إن تفكيك دولة الحزب الواحد لبناء دولة الوطن هو هدفنا وقد كان قانون تفكيك دولة الثلاثين من يونيو خطوة مُهمة في هذا الاتجاه.

دولة الوطن عمادها حكم القانون والمحاسبية ،وبناء المؤسسات، واستيعاب الكفاءات والكوادر المؤهلة من خلال سياسة الفرص المتساوية لكل السودانيين. ونؤكد أننا لن نتهاون في اتخاذ القرارات الحاسمة وتطبيقها بصرامة، ولكننا لا نحمل حقداً ولا نتخذ الإجراءات على سبيل الانتقام ولن نُدخل الظلم في قاموسنا مرة أخرى .

ثالثاً/ تحقيق العدل

تُمثل العدالة أحد الأضلاع الثلاثة لشعار ثورة ديسمبر المجيدة (حرية، سلام، وعدالة) . ونؤكد لشهدائنا وجرحانا ومفقودينا من موقعنا هذا أن العهد باق بإقامة العدل وبأن يأخذ القانون مجراه على كل قاتل وظالم وفاسد. وسنحرص على ملاحقة المتورطين ونؤمن أن جرائم القتل وجرائم الحرب والابادة الجماعية لا تسقط بالتقادم.

أما في جريمة فض اعتصام القيادة العامة فقد شكلنا لجنة للتحقيق من مجموعة من السودانيين المشهود لم بالكفاءة والوطنية وسنعمل على أن تتم محاكمة كل المجرمين الذين إستحلوا دماء شاباتنا وشبابنا وان ترد لأسر الضحايا كرامتهم .

رابعاً/ تحقيق السلام :

يتصدر السلام أولويات حكومة الفترة الانتقالية بدون سلام عادل و مستدام لن تتحقق اهداف الثورة من حرية سلام و عدالة.

إن رؤيتنا "لهندسة وصناعة السلام" في السودان تستند على خمسة محاور:

الحكم والإدارة

القضايا الاقتصادية والاجتماعية

الترتيبات الأمنية

القضايا الإنسانية

التشريعات والقوانين

وصاحب هذا التصور وضع آلية مشاورات مجتمعية تضمن استصحاب آراء أصحاب المصلحة من النازحين واللاجئين وكافة المتضررين من النزاعات . كما قمنا بتشكيل مؤسسات تُعنى بعملية تحقيق السلام بما في ذلك المجلس الأعلى للسلام ومفوضية السلام .

ومن هذا المنبر لا بد أن نحیی إخواننا في حركات الكفاح المسلح لاستشعارهم هموم الوطن وانخراطهم الكامل معنا في جولات التفاوض الثلاث بجوبا التي أبدوا من خلالها دعمهم وتقديرهم لحكومة الثورة .

نقول لهم مرة أخرى مرحباً بكم وعوداً حميداً لأحضان الوطن الغالي ونثمن الحراك الإيجابي التي تقوم به كافة وفود قوى الكفاح المسلح التي زارت البلاد خلال الفترة القليلة الماضية .

شعبنا الأبى،،،،

إن تحقيق السلام المستدام لا يتأتى إلا من خلال نظرة شاملة تجعل السلام قضية الوطن الأساسية ونعالج من خلالها قضايا التهميش والتنمية غير المتوازنة. وفي هذا الإطار نشكر كافة الأشقاء والأصدقاء والدول على دعمهم لنا في عملية السلام .

خامساً/ الوضع الاقتصادي :

جماهير شعبنا الصابر،

إننا في حكومة الثورة نعلم ونحس بالمعاناة الكبيرة التي أثقلت كاهل شعبنا ونعلم كذلك حجم التحديات الجسيمة والتوقعات والآمال العريضة. ونؤكد لكم في هذه الذكرى المجيدة أن حكومتكم رغم التركة الثقيلة والخراب الذي طال كل شئ لن يهدأ لها بال حتى توفر سبل الحياة الكريمة لشعب يستحق أن يعيش في عزة وكرامة.

لعلكم تلاحظون بعض التحسن في المعالجات الخاصة بأزمة السيولة و الخبز والوقود ونؤكد لكم عزمنا على وضع حد لهذه الأزمات من خلال برامج وخطط.

تُدركون أننا الآن في مرحلة إعداد أول موازنة لحكومة الفترة الانتقالية تُركّز على محاربة الفقر، وتحقيق العدالة الاقتصادية و الاجتماعية من خلال زيادة الدعم الموجه لقطاعي الصحة والتعليم فضلاً عن توفير الرعاية وكافة الخدمات الضرورية.

أعلم أن هناك مناقشة مجتمعية حول دعم عن المحروقات والذي يمثل الهم الشاغل لجلسات مجلس الوزراء، ونؤكد لشعبنا الكريم التزامنا بحوار مجتمعي شامل وشفاف لنصل فيه لرؤية مشتركة لحل التشوهات الاقتصادية، وتشغيل عجلة الانتاج، وتوفير فرص الحياة الكريمة.

وفي هذه المرحلة المهمة من تاريخنا أناشد كل السودانيين بالداخل والخارج للتكاتف والتعاضد لنعمل سوياً للخروج باقتصادنا من هذا المستنقع بما في ذلك مبادرات الإصلاح الاقتصادي الشامل بما في ذلك:

ولاية وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي على المال العام

محاربة الفساد

تعزيز الإنتاجية

ازالة التشوهات في الهيكل الراتبى و توفير فرص العمل الكريم للشباب

خلق مناخ استثمارى جاذب

سادساً/ العلاقات الخارجية:

شعبنا الأبى،،،،

أهنيكم بعودة السودان الظافرة إلى الأسرة الدولية ولقد رأيتم الترحيب الكبير بالسودان في كل المحافل الدولية والإقليمية بما في ذلك المشاركة الفاعلة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة والتوقيع على اتفاقية افتتاح مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في السودان وانتخابه رئيساً لمنظمة الإيقاد ومنظمة معاهدة حظر الألغام وعضواً في مجلس حقوق الإنسان، وهذا هو الدور الطليعي والريادي الذي تستحقه بلادنا.

لا شك أنكم تُدركون أن النظام البائد قد أدخل البلاد في عداوات مع الأَشقاء والجيران وقد بذلنا جهداً مقدّراً في إعادة العلاقات الودية من خلال زيارات واسعة شملت دولة جنوب السودان و اثيوبيا و ارتريا والمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية ومصر و الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا و رئاسة الاتحاد الاوروبي ببروكسل وتشاد .

ومن ثمرات هذه الزيارات تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدول الشقيقة وترفع التمثيل الدبلوماسي بين السودان والولايات المتحدة الأمريكية وحذف اسم السودان من قائمة الدول المُنتهكة لحقوق الدينية وذلك في إطار تعزيز العلاقات السودانية الأمريكية ونأمل في القريب العاجل حذف اسم السودان من قائمة الدول الراحية للإرهاب. كل ذلك يأتي في إطار سياسة خارجية متوازنة تقوم على التعاون البناء لتحقيق مصالح السودان وتراعي المصالح المشتركة.

سابعا/ المشاركة العادلة والمستحقة للنساء:

تلتزم ضمان تعزيز حقوق النساء في كافة المجالات مع التمثيل العادل بإعمال مبدأ تكافؤ الفرص وخاصة في هياكل الحكم في الفترة الانتقالية .

ثامنا/ مكافحة الفساد واسترداد الأموال المنهوبة:

ظل الفساد قضية مؤسسية كبرى تُنهك اقتصاديات السودان وبالإشارة إلى الإطار العام لأولويات حكومة الفترة الانتقالية التي تتضمن حزمة من إجراءات مكافحة الفساد أذكر منها على سبيل المثال إنشاء مفوضية قومية مستقلة ختصة بمكافحة الفساد المالي والإداري وضرورة وضع إنفاذ النظم المُحاسبية لضبط الأداء المالي في مؤسسات الدولة، واسترداد الممتلكات والأموال المنهوبة بواسطة مؤسسات وأفراد النظام السابق.

ختاماً

ونحن نحتفي بالذكرى الأولى للثورة، نقول إن السودان بثورته العظيمة قد قَدّم نموذجاً للتوافق الوطني سيقف عنده طويلا التاريخ ، فتورتنا نتاج لتحالفٍ وطني عريض لعب فيه النساء والشباب دوراً بطولياً خالداً .

شعبنا العزيز، بناتي و ابناتي،،،

تعلمون أن عملية إرساء الديمقراطية تُصاحبها تعقيدات وتحديات جمة تُحتم علينا المحافظة على هذه الوحدة الوطنية التي كانت سبباً في نجاح ثورتنا المجيدة.

إن النموذج السوداني مبني على الشراكة بين المدنيين والعسكريين من أجل بناء دولة الديمقراطية وحكم القانون. ونود في هذه اللحظة التاريخية الهامة ان نشيد بدور القوات النظاميةكافة في حماية الديمقراطية كما انحازت من قبل لخيارات شعبنا الثورية.

ونؤكد لشعبنا العزيز أننا ماضون في خلق مشروع وطني يهدف إلى بناء سودان تحفظ فيه كرامة وحرمة دماء شعبه ويقوم على:

عقد اجتماعي يشمل كل مكونات الشعب السوداني ويضمن تحقيق الاستقرار والرفاه.

نظام ديمقراطي مبني على إشاعة الحريات واحترام الآخر و ادارة التنوع

معالجة قضايا التهميش و تحقيق التنمية المتوازنة

إزالة التشوهات الاقتصادية

المجد والخلود للشهداء

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى و بركاته